الجذور التاريخية للتدخل الأمريكي في نيكاراغوا ١٨٥٠-١٨٦٠

أ.م.د الهام حمزة منسي أ.م.د ستار حامد عبدالله

كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة بابل

Historical roots of the American intervention in Nicaragua 1850-1860

Dr. Star Hamed Abdullah **Dr. ILham Hamzah Mansi**
College of Education for Human Sciences\ University of Babylon

ahmztmnsy@gmil.com

Abstract:

This study touched on the historical roots of the American intervention in Nicaragua from 1850-1860, which is one of the important topics that deserve attention from researchers and historians, given the historical importance of this country for the United States of America. Its importance has been linked to American national security, so we find the American interest in this country continues and an attempt to keep it under its control, regardless of the destruction it causes to its people.

The study (the historical roots of the American intervention in Nicaragua 1850-1860) is one of the important studies in the history of Nicaragua, as it shows the historical dimension of the roots of the American control over Nicaragua, and the destruction and devastation caused by this control in the country of Nicaragua.

Keywords: Nicaragua, mestizo, Liberal Party, Walker.

الملخص:

تطرقت هذه الدراسة الى (الجذور التاريخية للتدخل الأمريكي في نيكاراغوا ١٨٥٠-١٨٦٠) والذي يعد من المواضيع الهامة التي تستحق الاهتمام من الباحثين والمؤرخين ، نظرا للأهمية الكبيرة لهذه الدولة بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية، فقد جاء هذا الاهتمام لما تتمتع به من موقع استراتيجي مهم يربط قارتي امريكا الشمالية والجنوبية اذ ارتبطت اهميتها بالأمن القومي الامريكي، لذا نجد الاهتمام الامريكي بهذا البلد منذ القدم ومحاولة ابقائها تحت سيطرتها بغض النظر لما تسببه من دمار لشعبها.

تعد دراسة (الجذور التاريخية للتدخل الأمريكي في نيكاراغوا ١٨٥٠-١٨٦٠) من الدراسات المهمة في تاريخ نيكاراغوا كونه يبين البعد التاريخي لجذور السيطرة الأمريكية على نيكاراغوا ، وما سببته هذه التدخلات من دمار وخراب في دولة نيكاراغوا.

الكلمات المفتاحية: نيكاراغوا، المستيزو، الحزب الليبرالي ، ووكر.

المقدمة:

يعد موضوع (الجذور التاريخية للتدخل الأمريكي في نيكاراغوا ١٨٥٠-١٨٦٠) من المواضيع الهامة التي تستحق الوقوف عندها، لاسيما وان الأخيرة شهدت احداث تاريخية اثارت الاهتمام في امريكا اللاتينية وتمثلت تلك الاحداث في سيطرة

الاحزاب الحاكمة (الليبرالي والمحافظ) على النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي للبلاد وما نتج عن ذلك من تدهور الاوضاع العامة للمجتمع النيكاراغوي، الامر الذي استغلته الدول الاخرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية التي سارعت الى التدخل في الاوضاع الداخلية لنيكاراغوا انبثق عنه مقاومة شعبية تجسدت بروح وطنية عالية ارادت الحفاظ على وحدة بلادها واستقلالها.

وفي عام ١٨٥٠ بدأ التدخل الامريكي في ذلك البلد من خلال عقد معاهدة (كلايتون- بولوير) التي ضمنت التواجد الامريكي في نيكاراغوا لذا تم اختيار ذلك العام بداية للبحث، وتطور الامر بعد ذلك الى التدخل العسكري المباشر الذي تمثل في قصف موانئ نهر سان خوان الذي يربط نيكارغوا مع المحيط الاطلسي وهو احد اهم الطرق التجارية فيها، واستمرت تلك الاحداث والتطورات العسكرية حتى نهاية عام ١٨٦٠ الذي هو نهاية بحثنا هذا اذ قتل فيه ووكر القائد العسكري الذي ارسلته الولايات المتحدة الامريكية لفرض السيطرة على نيكاراغوا.

اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمه ، جاء المبحث الاول بعنوان(الموقع والاهمية التاريخية لنيكاراغوا) والذي بين اهمية موقع نيكاراغوا الاستراتيجي والجغرافي، مرورا بأهميتها التاريخية التي جعلت منها محط انظار الدول الاستعمارية ومنها اسبانيا والمكسيك الى ان تمكنت من الحصول على استقلالها التام واصبحت دولة ذات سيادة كاملة عام ١٨٣٨، وجاء المبحث الثاني بعنوان (بدايات التدخل الامريكي في نيكاراغوا ١٨٥٠- ١٨٥٤) تطرقنا فيه لتفاصيل التدخل الامريكي في نيكاراغوا بدأً من عام ١٨٥٠حتى عام ١٨٥٤، اما المبحث الثالث فكان بعنوان (السيطرة الامريكية المباشرة على نيكاراغوا ١٨٥٥-١٨٦٠) ، بينا فيه دور القائد العسكري الامريكي الليبرالي وليام ووكر في قيادة القوات الامريكية التي دخلت نيكاراغوا، فضلا عن كيفية وصوله للسلطة والاستيلاء عليها.

اما الخاتمة فقد تضمنت اهم الاستنتاجات التي توصلنا اليها من خلال هذه الدراسة.

المبحث الاول : الموقع والاهمية التاريخية لنيكاراغوا:

نيكاراغوا هي الأكبر مساحة في منطقة أمريكا الوسطى، اذ تمتد حدودها من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادي عبر العنق الضيقة (البرزخ) الذي يفصل أمريكا الشمالية عن أمريكا الجنوبية، وتحدها من الشمال هندوراس، ومن الغرب المحيط الهادي، ومن الجنوب كوستاريكا ومن الشرق البحر الكاريبي، عاصمتها ماناغوا ، ولذلك البلد اهمية استراتيجية وجغرافية في امريكا الوسطى وتزايدت تلك الاهمية للولايات المتحدة الامريكية بعد اكتشاف الذهب في كاليفورنيا عام ١٨٤٨ لاسيما وان نيكاراغوا تمثل طريقا استراتيجيا مهما لعبور المنقبين عن الذهب في كاليفورنيا.[١]

انقسمت أرضها إلى ثلاثة أقسام طبيعية وهي السهول المنخفضة المطلة على المحيط الهادي وعادة ما تكسوها الغابات ، والقسم الثاني هي المرتفعات الممتدة في وسطها من الشمال إلى الجنوب، اما الثالث فهي السهول المنخفضة الموجودة في شرق البلاد على البحر الكاريبي، ومناخها من الطراز المداري وتعتدل حرارته على المرتفعات في الوسط وترتفع فوق السهول المنخفضة، وتسقط عليها أمطار غزيرة خصوصًا على ساحل البحر الكاريبي.[٢]

اما سكان نيكاراغوا فمعظمهم من المجموعة العرقية المسماة بـ (المستيزوMestizo)[٣] اذ يعد الهنود الحمر هم سكان البلاد الاصليين، وهناك أقليات اخرى منهم الزنوج والامريكيين والأوروبيين البيض، ويعد القسم الغربي اكثر كثافة سكانية من بقية الاقسام الاخرى.[٤]

قامت مجموعة متعاقبة من الحكومات الهندية باحتلال المنطقة المطلة على المحيط الهادي والمرتفعات الوسطى والجدير بالذكر أن هؤلاء الهنود أنشأوا المدن المحصنة، وكانت لديهم أسواق متطورة للغاية ونظام للطبقات الاجتماعية شمل الرقيق، أما بالنسبة للإقليم الكاريبي فقد عاشت فيه مجتمعات هندية أقل تطورًا.(٥)

وصل (كريستوفر كولومبوس)(٦) إلى نيكاراغوا في عام ١٥٠٢ وأعلن أنها إحدى المستعمرات التابعة إلى التاج الاسباني،(٧) ونتيجة لذلك فضلا عن عوامل متعددة اخرى تمثلت في اهمية الذهب واستخراجه من كاليفورنيا عبر نيكاراغوا التي كانت تشكل طريقا مهما لعبور المنقبين الى هناك، ولسد حاجة الطلب على العبيد من نيكاراغوا للمستعمرات الاسبانية الاخرى قامت عدة حملات اسبانية لاحتلال ذلك البلد الى ان جاء عام ١٥٢٣ الذي فيه اتجهت حملة عسكرية اسبانية كبيرة كانت بقيادة (فرانسيسكو هيرنانديز دي كوردوبا (Francisco Hernández de Córdoba :)(٨) صوب نيكاراغوا التي شكلت قوات اقليمية لحماية حدودها ومقاومة ذلك الغزو الاسباني، بيد ان ذلك لم يجدِ نفعا اذ تمكنت القوات الاسبانية من الانتصار على نظيرتها النيكاراغوية واحتلال ذلك البلد.(٩)

وفي غضون ثلاث سنوات من السيطرة الاستعمارية انخفض عدد سكان الهنود الأصليين إلى العُشر، ويشير بعض المؤرخون ان ذلك كان نتيجة لسببين: (١٠)

اولا: القتال بين السكان الأصليين من جهة، والتوسع الإسباني من جهة أخرى.
ثانيا: بعض الأمراض القاتلة التي قضى فيها الآلاف من الهنود النيكاراغويين.

وفي رأي اخر اشار فيه بعض المؤرخون الى ان الرق هو السبب الرئيس في انخفاض عدد سكان نيكاراغوا فخلال مدة من الزمن كان هناك طلب كبير على العبيد في (بيرو) (١١)، وزودتهم إسبانيا بالكثير من رجال نيكاراغوا الأصليين الذين ذهبوا بدون تردد.(١٢)

يرى الباحث ان جميع تلك الاسباب التي ذكرها المؤرخون هي فعلا اسهمت في انخفاض عدد السكان الاصلين في نيكاراغوا، فضلا عن ان الهجرة الطوعية ربما تكون بسبب عدم الاستقرار الداخلي وتدني المستوى المعاشي لبعض طبقات المجتمع في نيكاراغوا اسهم ايضا في انخفاض عدد السكان الاصلين هناك لاسيما وان هذا العامل كان ومازال ليومنا هذا سببا رئيساً في هجرة السكان، وهذا ما لاحظناه في الكثير من البلدان التي شهدت مؤخرا نزاعات داخلية وحروب خارجية.

ترك الاستعمار مشكلة التنافس بين مدينتي ليون وغرناطة، اذ سكن الأخيرة الجنود الاسبان، اما ليون فسكانها كانوا من الأرستقراطيين لذلك تعد غرناطة في وضع أدنى من ناحيه المركز الاجتماعي ، ومنذ ذلك الحين ظلت هاتين المدينتين في قبضة الحرب التي انفجرت في بعض الأحيان علنا.(١٣)

يعد عام ١٨٢١ هو عام الاستقلال في تاريخ نيكاراغوا ، اذ عقد مؤتمر في مدينة غواتيمالا سمي مؤتمر أمريكا الوسطى اعلن فيه استقلال دول أمريكا الوسطى ومن ضمنها نيكاراغوا عن إسبانيا، وقد دخل حيز التنفيذ في ١٥ ايلول من العام نفسه، كانت عملية الاستقلال سلمية ودون أي مقاومة من الحكومة الإسبانية، بعد ذلك أصبحت نيكاراغوا جزءًا من الإمبراطورية المكسيكية، لكنها انفصلت عنها عام ١٨٢٣ ودخلت (اتحاد مناطق أمريكا الوسطى)(١٤)، واتخذ ذلك الاتحاد توجهاً سياسياً واقتصادياً متحرراً، فعلى سبيل المثال اقرت الدول الاعضاء حقوق الإنسان وأنهت الحقوق الخاصة للنبلاء والكنيسة الكاثوليكية، الا انه بدأ بالتفكك والانهيار تحت تأثير عوامل متعددة تمثلت في الجهود التي بذلها ملاك الأراضي المحافظين ورجال الدين لاستعادة امتيازاتهم القديمة الى ان جاء عام ١٨٣٨ الذي تخلت فيه نيكاراغوا عن الاتحاد واصبحت دوله ذات سياده.(١٥)

المبحث الثاني :- بدايات التدخل الامريكي في نيكاراغوا ١٨٥٠- ١٨٥٤

بعد أن بدأت الولايات المتحدة الامريكية بالتوسع غربًا في أوائل القرن التاسع عشر حاولت استغلال نيكاراغوا لموقعها الاستراتيجي المهم الذي اشرنا اليه سلفا، وازداد ذلك الموقع اهمية بعد اكتشاف الذهب في كاليفورنيا، وعندها ارادت الادارة الامريكية الحصول على امتياز شق (قناة نيكاراغوا)[١٦] عبر نهر سان خوان تحقيقاً لرغبتها في السيطرة على طرق المواصلات التي تربط بين الامريكيتين والتي كانت الأسرع والأكثر أمانًا بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية ، فضلا عن كونها تؤمن الى حد بعيد أكبر الاستثمارات الأجنبية التي قام بها المواطنون الأمريكيون في نيكاراغوا.[١٧]

كان طريق العبور الذي سلكه المغامرون الامريكيون عبر نيكاراغوا طريقًا محليًا استخدمه السكان منذ مدة طويلة قبل الاحتلال الإسباني ، اذ كانت محطة الأطلنطي وميناء سان خوان تحمل المئات من البواخر للباحثين عن الذهب، وكان نقل الركاب عبر المراكب الصغيرة تعبر ١٢٢ ميلا حتى تصل نهر سان خوان .[١٨]

كانت بريطانيا العقبة الاولى امام التوسع الامريكي في امريكا الوسطى، اذ كان من اولويات بريطانيا بقاء امريكا الوسطى والبحر الكاريبي بعيدا عن السيطرة الامريكية حتى تضمن استمرار فتح الاسواق امام منتجات البضائع البريطانية، ولم يكن بوسع الولايات المتحدة الامريكية تجاهل الموقف البريطاني لذلك اخذت الدبلوماسية الامريكية منحا اخر، اذ دارت مفاوضات بين الطرفين انتهت بعقد (معاهدة كلايتون- بولوير Clayton–Bolwar Treaty)[١٩] في التاسع عشر من نيسان عام ١٨٥٠ (وهو العام الذي بدأ فيه الوجود الامريكي في نيكاراغوا)، تضمنت عدة بنود اهمها ان لا يقوم أي منهما بفرض سيطرته بشكل منفرد على القناة المقترح شقها، واشار البند الخامس من المعاهدة على تعهد الدولتين بعدم القيام باي محاولة استعمار او احتلال او ضم او ممارسة أي مظهر من مظاهر السيادة على أي جزء في المنطقة، وتعهدت الادارة الامريكية لحكومة نيكاراغوا بدفع ١٠٪ من الارباح السنوية لموانئ نهر سان خوان مقابل بقاء عدد من قواتها لحماية هذه الموانئ من أي تدخل دولي اخر، استقبل الكونغرس الامريكي تلك المعاهدة بارتياح ، وكان تأييدها واضحاً في مجلس النواب والشيوخ، ويبدو ان اسباب ذلك التأييد يعود الى ان تلك المعاهدة وضعت حداً للتغلغل البريطاني في امريكا الوسطى عموماً ، ونيكارغوا على وجه الخصوص، في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا منغمسه في مشكلة الرقيق في الداخل، مما فسح المجال للولايات المتحدة الامريكية للتدخل في نيكاراغوا.[٢٠]

ازداد السفر بشكل كبير من الولايات المتحدة الامريكية الى نيكاراغوا بعد فتح طريق عبور جديد عبر بحيرة نيكاراغوا والمحيط الهادي يستغرق حوالي نصف طول الطريق السابق ، فضلا عن قيام احدى الشركات الامريكية بإجراءات تقنية تمثلت في استبدال قوارب نيكاراغوا القديمة بقوارب بخارية أمريكية و بذلك تم الاستغناء عن الوسائل القديمة التي تحتاج الى جهد ووقت اكثر، وبهذا تمكن المغامرين من عبور البرزخ للبحث عن الذهب.[٢١]

وبعد مدة وجيزة من ذلك تزايدت اعداد المسافرين الى نيكاراغوا الى الحد الذي وصل فيه العدد ما يقرب من ألفي مسافر في الشهر الواحد، والغريب في الامر انه بعد تلك التطورات وبشكل مفاجئ قامت الولايات المتحدة الامريكية في نهاية عام ١٨٥٠ بأول عمل عسكري وهو قصف نهر سان خوان وبعد مدة من الصراع العسكري بين الطرفين اعلنت الولايات المتحدة الامريكية تنصلها عن دفع مستحقات حكومة نيكاراغوا وهي ١٠٪ من الارباح السنوية المنصوص عليها في معاهدة (كلايتون بولوير) التي ذكرت سلفاً، وقد رضخت السلطات المحلية لهذا التدخل كونها غير قادرة على مواجهة القوات الامريكية، وأخيرا اصبح التدخل الامريكي علنا في نيكاراغوا.[٢٢]

يتضح مما ذكر اعلاه ان ذلك العمل العسكري للولايات المتحدة الامريكية لم يكن بشكل مفاجئ وانما جاء وفق تخطيط سابق ارادات منه ارغام نيكاراغوا الموافقة على التخلي عن ثلث الارباح السنوية لتضع موطئ قدم لها اقتصاديا وسياسيا في البلد المذكور ليتسنى لها بعد ذلك ازاحت بريطانيا عن نيكاراغوا شيئاً فشيئاً دون الدخول في صراع مباشر معها اي مع

بريطانيا، وبهذا تتمكن من فرض سيطرتها بشكل كامل على نيكاراغوا دون خوض غمار الحرب مع دولة عظمى مثل بريطانيا والذي قد يكلفها الكثير دون تحقيق نتيجة تذكر.

رحبت بعض طبقات المجتمع النيكاراغوي ذو الدخل المحدود بالتدخل الامريكي في الجوانب السياسية والاقتصادية لبلدهم أملاً بالنهوض بذلك الوضع الاقتصادي المتردي، الا ان ذلك التدخل جاء بنتائج سلبية أذ اسهم في سيطرت الولايات المتحدة الامريكية على اقتصاد ذلك البلد بعد ان قامت بممارسة عمليات الاحتكار على الكثير من البضائع التجارية مثل الاخشاب التي تستخدم كوقود للقوارب البخارية، فضلا عن السيطرة على الحانات والفنادق التي كانت تستخدم لتلبية احتياجات الرعايا الأمريكيين هناك.(٢٣)

في ظل إنشاء هذا الاقتصاد جاء عدد كبير من رجال الأعمال الأمريكيون من مختلف الشركات الامريكية خلال الاعوام ١٨٥٠ الى ١٨٥٤ ، وخاصة من الذين لديهم خدمة طويلة في التجارة بطريق نيكاراغوا، جلبت هذه الامور الرخاء إلى نيكاراغوا للعمال المحليين التابعين للولايات المتحدة الامريكية فقط وساهم اصحاب رؤوس الاموال في الحصول على عمل أكثر أمانًا وأجور أعلى، فضلا عن انهم قاموا بتحديث نظام النقل ، وأكد المراقبون ان ثورة اتية في القطاع التجاري في البلاد، فضلا عن تسهيل تصدير ذرة نيكاراغوا إلى كاليفورنيا، وقد استفاد من طريق العبور الجديد العديد من الفلاحين والتجار الذين باعوا المحاصيل الزراعية والخمور بالآلاف، هذا التدفق الهائل أنتج أيضًا أول تدخل ثقافي أمريكي في نيكاراغوا بما في ذلك دخول أنماط مميزة من الملابس والرقصات غير المألوفة وقد تغيرت أنماط حياة المئات من النيكاراغويين من الذين عملوا مع الشركات الامريكية لأنهم اضطروا إلى التكيف للعمل مع الامريكيين.(٢٤)

المبحث الثالث:- السيطرة الامريكية المباشرة على نيكاراغوا ١٨٥٥-١٨٦٠

وجد الزعماء الليبراليون في التطورات الاقتصادية التي ذكرناها سلفاً والتي اصبحت فيها الولايات المتحدة الامريكية تتدخل بشكل مباشر في اقتصاديات نيكاراغوا الفرصة المناسبة للتخلص من النظام السياسي القائم والانفراد لمقاليد الحكم ، لاسيما وان الصراع مستمر مع الحزب المحافظ، لذا توجهت انظارهم صوب الادارة الامريكية لتحقيق مبتغاهم، وبعد سلسلة من الصراع الدامي ما بين الحزبين المذكورين اعلاه قتل فيه الكثير من ابناء ذلك البلد واصبحت نيكاراغوا في وضع لا تحسد عليه، لذلك طلب الليبراليون من الولايات المتحدة الامريكية المساعدة في صراعهم هذا للقضاء على الحزب المحافظ، فاستجابت لتلك الدعوة وارسلت قوة عسكرية بقيادة المغامر العسكري الأمريكي (وليام ووكر William Walker)(٢٥) لمساعدة الليبراليين في نيكاراغوا الذين طلبوا ذلك بأنفسهم.(٢٦)

من خلال ما تقدم يرى الباحث ان استجابة الولايات المتحدة الامريكية لدعوة الليبراليين وارسالها المغامر المذكور اعلاه ربما كان باتفاق سابق مع الحزب الليبرالي للإطاحة بالحزب المحافظ، وهذا ما وجدناه ولغاية يومنا هذا في السياسة الخارجية الامريكية أذا ما ارادت فرض سيطرتها على اي بلد في العالم، فضلا عن ان الحزب المحافظ قد تكون لدية الرغبة في التعاون مع بريطانيا بدلاً من الولايات المتحدة الامريكية وهذا ما أثار حفيظة الاخيرة لان السلطات البريطانية قد عارضت التدخل الامريكي الاقتصادي في نيكاراغوا والذي ذكرناه سلفاً، وما حفزها ايضا الى الاستجابة لتلك الدعوة هو عدم الاستقرار السياسي في بلدان اوربا في تلك المدة التاريخية وقبلها أذ شهدت الكثير من الثورات الداخلية، وبالتالي هذا ما جعل الولايات المتحدة الامريكية في منأى عن اي خطر عسكري قد يشنه الاوربيون ضدها في حال طلبت بريطانيا منهم ذلك لصد اي هجوم عسكري للإدارة الامريكية ضد نيكاراغوا التي كانت ضمن اهتمامات بريطانيا الخارجية.

- **نيـكاراغـوا تحـت حكـم ووكـــر**

كان ووكر ذو خبرة في فنون القتال والامور العسكرية ولديه وسيله اقناع تمكن من خلالها كسب ود وتعاطف الكثير من الشباب لمشروعه المتضمن الزحف صوب نيكاراغوا والاطاحة بنظامها الحاكم، فتطوع الالاف من الرجال وانظموا الى صفوف الجيش الامريكي الذي تزايدت اعداده كثيرا،[٢٧] فضلا عن انضمام صفوف المعارضة لنظام الحكم في نيكاراغوا الى صفوف ذلك الجيش الذي بدأ بالتوجه صوب الاخيرة بقيادة ووكر في السادس عشر من حزيران عام ١٨٥٥، وبعد وصوله الى نيكاراغوا عسكر في ميناء سان خوان لاتخاذه مركزا مهما لجلب الامدادات العسكرية من الولايات المتحدة الامريكية.[٢٨]

وبعد ذلك توجه صوب مدن البلاد الاخرى وفي مقدمتها شيناندیغا وحينها وجد ووكر ترحيبا واسعا من قبل السكان المحليين في المدن والريف فضلا عن رجال الدين الذين تعالت اصوات كنائسهم لذلك الامر، واستمرت القوات بفرض سيطرتها على المدن الاخرى الى ان وصلت الى مدينة ليون التي كانت مقراً للحزب الليبرالي واكبر مدينة في نيكاراغوا ، وفيها استقبل زعيم ذلك الحزب (فرانسيسكو كاستيلون Francisco Castellon)[٢٩] ووكر واشار له بحرية التصرف واطلق يده في محاربة اعضاء الحزب المحافظ تحت ذريعة الحصول على الحرية والتقدم.[٣٠]

وخلافا لذلك الشعار اي الحرية والتقدم كانت الولايات المتحدة الامريكية تسعى جاهدة الى تحقيق غاية سياسية تمثلت في امركة نيكاراغوا ، فبعد التطورات العسكرية اعلاه وفرض سيطرتها على عدة مدن في ذلك البلد قامت بجلب اعداد كبيرة قد تصل الى عشرات الالاف من الامريكيين وشجعت الهجرة الامريكية بشكل عام الى نيكاراغوا، وتوزيعهم على مساحات واسعة من الاراضي المتروكة بحجة استصلاحها والنهوض بالواقع الاقتصادي لنيكاراغوا.[٣١]

واستكمالا لغاية الليبراليين التي تمثلت في القضاء على الحزب المحافظ كانت لديهم غايات اخرى تمثلت في تأسيس نظام جديد قائم على شكل من اشكال الديمقراطية في الحكم فضلا عن علمنة المجتمع وجعل تجارة البلاد حرة بعيدة عن تدخلات النظام السياسي القائم، وايضا خصخصة الاراضي التي كان يمتلكها كبار المحافظين ورجال الدين، وهذا ما أثار سخط المحافظين الذين دخلوا في سلسلة من القتال الدامي مع الليبراليين راح ضحيته الالاف من ابناء ذلك البلد، وازدادت الامر سوءا بعد ظهور عدة حركات فلاحية ضد سياسة النظام الحاكم في الجانب الاقتصادي والتي تمثلت في فرض ضرائب جديدة والسيطرة على تجارة المحاصيل الزراعية.[٣٢]

يتضح مما تقدم ان الولايات المتحدة الامريكية لم تكن غايتها تحرير نيكاراغوا او النهوض بواقعها وانما ارادت احتلالها والهيمنة عليها، ففي ذلك الصراع الدموي والحركات الفلاحية لم تذكر المصادر التاريخية أي تدخل عسكري امريكي لفض ذلك الصراع، وهذا يعني انها ارادت من تلك التداعيات الخطيرة وانشغال الحزبين في ذلك الصراع احتلال نيكاراغوا وتحويلها الى مستعمرة امريكية دون اي مقاومة تذكر.

واثباتاً لما ذكر اعلاه وفي اثناء انشغال ابناء نيكاراغوا بتلك النزاعات الدموية تزايدت الهجرة الامريكية الى ذلك البلد، وحينما ادرك ووكر ان الفرصة اصبحت سانحة لتحويل نيكاراغوا الى مستعمرة امريكية لذا اتخذ سياسة جديدة في التعامل مع مجريات الاحداث هناك.[٣٣]

- **صعـود ووكـر إلى السلطـة**

تمثلت السياسة الجديدة التي اتخذها ووكر للتعامل مع مجريات الاحداث في نيكاراغوا بالتنصل عن تنفيذ ما يصبوا اليه الليبراليين وهو الاطاحة وبشكل فوري بحكومة المحافظين ليترأسها احد اعضاء الحزب الليبرالي، اذ فضل استمرار ترأس المحافظين لحكم البلاد بشكل يضمن تبعيتهم للولايات المتحدة الامريكية لذا كانت الخطوة الاولى التي اتخذها ووكر هي سيطرته على العاصمة (ماناغوا) في الثالث عشر من تشرين الاول عام ١٨٥٥ بعد تمكنه من خطف عدداً من الرهائن التابعين لحزب المحافظين وذات الاثر السياسي البالغ الاهمية، والتهديد بقتلهم في حال لم تنسحب القوات العسكرية الحامية لعاصمة البلاد، الامر الذي ارغم القادة العسكرين في تلك القوات على الاستجابة لذلك والانسحاب من هناك وبهذا تمكن ووكر من فرض سيطرته على نيكاراغوا.[٣٤]

رحبت بعض طبقات المجتمع في نيكاراغوا بووكر واشارت عليه بضرورة ان يكون رئيسا جديداً لبلادهم بيد ان الاخير رفض ذلك وفضل ان يكون حكمه للبلاد من خلال تشكيل نظام سياسي تابع له،[٣٥] لذا ومع ما يتناقض لما يطمح له الليبراليين تمكن ووكر من ارغام الحزبين الليبرالي والمحافظ على تشكيل حكومة مؤقته برئاسة احد اعضاء الاخير وهو(باتريسيو ريفاس Patricio Rivas).[٣٦]

وهنا قد يسأل سائل لماذا فضل ووكر البقاء على احد اعضاء الحزب المحافظ في ترأسه للحكومة المؤقتة على الرغم من ان الليبراليين هم من استنجدوا بووكر والسلطات الامريكية لإزاحة المحافظين عن حكم البلاد؛ والجواب على ذلك ربما يكمن في ان الحزب المحافظ قد قدم تنازلات كثيرة لووكر في حال السماح له الاستمرار في حكم البلاد أذ ان الاخير اراد لنفسه ترأس البلاد بأسلوب سياسي اخر لا يؤدي الى اثارة سخط الرأي العام ضده وبعيد عن اسلوب القوة العسكرية الذي قد ينتهي بثورات داخلية تؤدي بالنتيجة لإزاحته عن حكم البلاد.

وأثباتاً لما ذكر اعلاه وفي تموز عام ١٨٥٦ أتخذ ووكر من الاسلوب الديمقراطي(الانتخابات) وبالاقتراع الشعبي المباشر والتي كانت التجربة الاولى في امريكا الوسطى وسيلة للاستحواذ على السلطة وترأسه لها اذ تمكن من تزوير تلك الانتخابات بطريقة ضمنت له الحصول على الاصوات،[٣٧] وبذلك تمكن من الوصول الى رئاسة نيكاراغوا والتحكم بشؤونها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.[٣٨]

اعترفت الولايات المتحدة الامريكية برئاسة (فرانكلين بيرسFranklin Pierce)[٣٩]بتلك التطورات السياسية في نيكاراغوا وتشكيل تلك الحكومة برئاسة ووكر، فضلا عن التأييد الداخلي له، أذ رحب الحزب الليبرالي بتلك التطورات بعد ان اصبحت القناعة لدى اعضائه بأن ووكر وحكومته الجديدة لديهم القدرة على انقاذ البلاد من الوضع الراهن، وانهاء الاضطرابات الداخلية والنهوض بالواقع الاقتصادي والاجتماعي لنيكاراغوا ويكون ذلك بواسطة ربط ذلك البلد مع امريكا الشمالية.[٤٠]

وفي الصعيد نفسه رحبت طبقات المجتمع الريفي بووكر وحكومته الجديدة بعد استيائها من السياسات السابقة للحكومات المتعاقبة والتي رسخت من سطوتها المركزية على مختلف طبقات المجتمع هناك، ففي الريف فرضت سيطرتها على المزارع العامة للفلاحين وتحكمت في عمليات التسويق لمنتجاتهم الزراعية مثل التبغ وقصب السكر وبفوائد باهظة الثمن تعود معظمها للحكومة المركزية، ولاقى اقرار الغاء التجنيد العسكري الذي قام بإصداره ووكر بعد مدة وجيزة من تاريخ ترأسه للحكومة الجديدة ترحيباً واسعا ايضاً من تلك الطبقات الريفية.[٤١]

يرى الباحث ان الغاء ووكر للتجنيد العسكري ربما كان الغاية منه هو ابعاد العناصر الوطنية المعارضة لسياسته الجديدة عن صفوف المؤسسة العسكرية والتي تشكل خطراً عليه يتمثل بحصول انقلاب عسكري في اي فرصة سانحة لها لذلك فأراد ابعاد هؤلاء لتجنب ذلك الخطر، وجند عناصر مؤيدة لسياسته وبعيدة عن اثارة اي خطوات تصعيدية ضده.

اما طبقات المجتمع المدني فهي الاخرى كانت مؤيد لووكر أملاً في الحصول وبخطوات تدريجية على الاستقلال السياسي والاقتصادي، ولم يكن رجال الدين الكاثوليك بمعزل عن ذلك التأييد لووكر لاسيما وانهم كانوا يتعرضون للاضطهاد والحرمان من قبل الحكومات السابقة، فضلا عن ان ووكر أثار الرعب والخوف في نفوس هؤلاء من خلال اقناعهم بأن البروتستانت اصبحوا يشكلون خطراً على التعاليم الكاثوليكية واحتمال انتشار افكارهم وآرائهم بشكل لم يعد فيه الكاثوليك قادرين على التصدي لهم، وحينها وعدهم ووكر بمساندتهم ومنع حصول ذلك الامر وبهذا نال تأييد الكاثوليك الذين لم يترددوا في دعوة طبقات الشعب المختلفة لتأييد ووكر وسياسته الجديدة. [٤٢]

اهتم ووكر بالسيطرة على المناطق الاكثر اهمية فتوجه الى سيغوفيا وهي منطقة جبلية شاسعة تقع على الحدود مع هندوراس، واهتمامه بها لم يكن عشوائيًا فهي منطقة غنية بالمعادن وتتوفر فيها الثروة الحيوانية بشكل كبير، فضلا عن تواجد اكبر المجتمعات الفلاحية والحضرية فيها ، وبدأ هجوما عنيفا ضد النخب المحلية مبررا ذلك بانه صراع من أجل التجديد في نيكاراغوا، ودعا لتطبيق المبادئ التقدمية الليبرالية من خلال هجوم ثوري ضد المحافظين في نيكاراغوا، ، وسرعان ما أطلق برنامج أمركة نيكاراغوا ، اذ أعاد العبودية وأعلن اللغة الإنجليزية لغة رسمية وأعاد تنظيم العملة والسياسة المالية لتشجيع الهجرة من الولايات المتحدة الأمريكية.(٤٣)

قدم المستعمرون العسكريون بقيادة ووكر لسوء حظ النيكاراغويين نوع مختلف جدا من مشروع الأمركة من خلال البحث عن الذهب في بلادهم ،وتبنت نيكاراغوا مجموعة واسعة من الممارسات الثقافية الأمريكية الجديدة كمُثل أمريكية للتقدم التكنولوجي ،على النقيض من ذلك واجه النيكاراغويون إقصاءً وحقدًا شديدًا من الولايات المتحدة الامريكية، واصبح واضحاً ان الأمركة لم تكن في نقل الحضارة والثقافة والتجارة الأمريكية الى نيكاراغوا بل كانت من خلال العنف إن لم يكن الإبادة اذ عاملتهم قوات ووكر بوحشية.(٤٤)

لم يقتصر الأمر على مشروع ووكر الاستعماري بل بدأ الدعوة سرا إلى ثورة ضد النخب المحلية ، وفي بلد مثل نيكاراغوا محفوف بالصراعات السياسية والاجتماعية كان الحصول على الدعم الشعبي يسيرا نوعا ما ، فقد تمتع ووكر بدعم شعبي كبير لبعض الوقت، وتجلى هذا الدعم حتى في الأغاني الشعبية التي تمجد ووكر، على سبيل المثال عندما سافر من غرناطة إلى ليون في اواخر عام ١٨٥٦ استقبله الموسيقيون المحليون وهم يرددون قصائد المديح باللغة الاسبانية، ووصفوه بـ (المخلص والمحرر).(٤٥)

ان الخوف من هذا التحول في السلطة واصرار ووكر على اجراء انتخابات مباشره واغتصابه للرئاسة بمفرده، يفسر السبب وراء انزعاج النخبة من مؤيديه في نيكاراغوا .

وتعدى الامر الى سيطرت ووكر واتباعه على الثروة الاقتصادية للبلاد ولاسيما انه كان على دراية تامة بأن اصحاب السلطة سابقاً والمعارضين له من السياسيين كانوا يمتلكون مساحات واسعة من الاراضي الزراعية لذا كانت الخطوة الاولى التي اتخذها بهذا الاتجاه هو مصادرة تلك الاراضي الزراعية والعقارات الاخرى وتوزيعها بشكل مباشر على المؤيدين له من ابناء نيكاراغوا والامريكيين الذين تدفقوا الى الاخيرة من اجل الحصول على الثروة والمال، ولم يكتف بذلك وانما تطور الامر الى بيع قسم من الاراضي الى المستثمرين من الولايات المتحدة الامريكية من اجل الحصول على الاموال التي كان بحاجة اليها في ذلك الوقت، وفي مدة وجيزة لم تتعدى الشهرين صادر ووكر اكثر من مائة الف عقار تابعة لأكثر من ثمانين اسرة معظمها من اعضاء حزب المحافظين المعارضين لسياسة ووكر الجديدة، وتضم تلك العقارات مختلف المزارع وفي مقدمتها مزارع الكاكاو التي كانت تشكل مورداً مهماً من موارد البلاد الاقتصادية.(٤٦)

وبعد تلك التطورات الخطيرة التي اتخذها ووكر في سياسته الاقتصادية ادرك المؤيدين لسياسته بأنه اراد من تلك الخطوات أمركة نيكاراغوا الامر الذي اثار الرعب والخوف لديهم من انه قد يتعدى ذلك الامر الى مصادرة اراضيهم هم ايضاً، لذلك سارع هؤلاء الى البحث عن اي وسيلة دفاعية يمكن من خلالها منع ووكر من اتخاذ اي خطوات اقتصادية او سياسية جديدة والكف عن مصادرة الاراضي الزراعية.(٤٧)

ولم يقتصر ذلك الرعب والخوف على الصعيد الداخلي لنيكاراغوا فقط أنما على الصعيد الخارجي ايضاً، أذ خشيت بعض دول امريكا الوسطى من تلك التطورات السياسية والاقتصادية التي اتخذها ووكر في نيكاراغوا فسارع ممثلو دول (كوستاريكا

وهندوراس والسلفادور وغواتيمالا) وبتأييد مباشر من قبل المؤيدين لسياسة ووكر والذين اثارهم الرعب والخوف كما ذكرنا سلفاً من سطوته الاقتصادية والسياسية الخطيرة الى التوقيع في الثامن عشر من أذار عام ١٨٥٧ على معاهدة تحالف في غواتيمالا للدفاع عن سيادتهم واستقلالهم، فكانت الخطوة الاولى اتخذتها كوستاريكا وهي وضع خطة عسكرية للاستيلاء على نهر سان خوان ومنع وصول اي امدادات عسكرية لجيش ووكر وحينها صرح رئيس كوستاريكا(خوان مورا Juan Mora)[٤٨] بضرورة الاطاحة بووكر واصفاً اياه (أكثر أعدائنا خطورة) وأيده في ذلك معظم دول امريكا الوسطى.[٤٩]

ولتحقيق ما ذكرناه اعلاه اعلنت كوستاريكا عن ضرورة تشكيل قوات مشتركة من دول امريكا الوسطى تنظم الى صفوف القوات التابعة للعناصر الوطنية النيكاراغوية المعارضة لسياسة ووكر، وبالفعل تشكلت تلك القوات وضمت في بداية الامر اكثر من ألف جندي من غواتيمالا والسلفادور وهندوراس، وبعد ذلك اخذت بالتزايد الى ان وصل عددها ما يقارب ثمانية عشر ألف مقاتل.[٥٠]

بدأت العمليات العسكرية لتلك القوات في حزيران عام ١٨٥٧ أذ توجهت قوة عسكرية مشتركة صوب شمال غرب نيكاراغوا، وبعد وصولها الى هناك تمكنت وبسهولة من اخراج قوات ووكر والسيطرة على اغلب الاراضي والمقاطعات حول مدينة ليون، وواصلت تلك القوات المشتركة تقدمها صوب المقاطعات الشمالية الوسطى أذ فرضت سيطرتها على مدينتي ماناغوا وماسايا وبعض المقاطعات من ماتاجالبا وتشونتاليس، وتوالت تلك الانتصارات العسكرية للقوات المشتركة فبحلول تموز عام ١٨٥٧ تمكنت تلك القوات من السيطرة على المناطق القريبة من نهر سان خوان الذي كان هدفاً منشوداً لكوستاريكا كما ذكرنا ذلك سلفاً،[٥١] وبعد ذلك فرضت سيطرتها على ذلك النهر ومعظم البواخر الراسية فيه والتابعة لووكر وحينها حاول الاخير استعادة تلك المدن والمقاطعات الا انه لم يتمكن من ذلك، الامر الذي ارغمه على الانسحاب من غرناطة وهي المدينة التي تعد عاصمته ومصدر قوته السياسية ، وتوجهه الى مدينة ريفاس بعد ان اصدر تعليماته الى قواته العسكرية بضرورة حرق تلك المدينة رداً على تنصل حلفائه من ساسة نيكاراغوا عنه والانضمام الى القوات المشتركة لدول امريكا الوسطى، واستمر ذلك الحريق لمدة عشرة ايام فضلا عن نهب وسلب ما فيها من ممتلكات ثمينة لذا فبعد وصول القوات المشتركة اليها لم تجد فيها معالم تذكر.[٥٢]

كانت خسارة ووكر لغرناطة كبيرة جداً لاسيما انها تمثل المركز السياسي له، ومع ذلك كان لدية التفاؤل باستعادتها بعد بدأ الخلافات بين قادة الجيش للقوات المشتركة لدول امريكا الوسطى حول المناصب العليا في تلك القوات، ألا ان انتشار وباء الكوليرا بين صفوف قواته العسكرية وانتقاله الى سكان المدن النيكاراغوية الاخرى اثار سخط الرأي العام ضد ووكر على اساس ان ذلك المرض قد انتقل اليهم من قوات الاخير العسكرية، وهذا ما أرغم ووكر على التوقف عن اي عملية عسكرية تمكنه من اعادة السيطرة على المدن والمقاطعات التي تم الاستيلاء عليها من قبل القوات المشتركة لدول امريكا الوسطى.[٥٣]

شارك ثلاثة في المئة من سكان كوستاريكا في حرب نيكاراغوا ، اما سكان الاخيرة فقد شارك حوالي نصف في المئة من جميع النيكاراغويين مع جيش ووكر وهذا الامر لم يعيق او يزعج الاخير لأنه لم يعتمد على القوات المحلية.[٥٤]

لم تكن سيطرة ووكر على نيكاراغوا لمدة طويله ففي ايلول ١٨٥٧ استحوذت قوات كوستاريكا على الحصون الاستراتيجية على طول نهر سان خوان وصادرت جميع البواخر العابرة، وسيطر الحلفاء على طريق العبور من ساحل المحيط الأطلسي إلى بحيرة نيكاراغوا، وبحلول أوائل تشرين الاول استولوا على الجزء الغربي وحرموا ووكر من خط الإمداد الأخير وطريق الهروب، وتركه عدد من اتباعه وانتشر مرض الكوليرا بشكل كبير بين صفوف جنوده ، فضلا عن عدم وصول الامدادات لجيشه فاستنفذ

جزء كبير منه فاستسلم في ١ تشرين الثاني ١٨٥٧، وسمحت قيادة الحلفاء لووكر ورجاله بالفرار سالمين والإبحار للولايات المتحدة الامريكية تحت حماية البحرية الأمريكية، هكذا انتهى أول لقاء بين نيكاراغوا والإمبريالية الأمريكية.(٥٥)

عاد ووكر إلى الولايات المتحدة الامريكية كبطل شعبي، وبقى لدية هاجس السيطرة على نيكاراغوا وجعلها مركز تجاري في العالم ، فقاد ثلاث مرات بعثات إرجاعيه لإحياء نظامه فيها، كان اخرها عام ١٨٦٠ عندما سعى لدخول نيكاراغوا عبر ساحل هندوراس ، وتم القبض عليه من قبل البحرية البريطانية وسلمته للسلطات الهندوراسية التي أعدمته على الفور في ١٢ ايلول من العام نفسه.(٥٦)

الخاتمـــــــة:

يمكن ان نلخص اهم ما توصلت اليه من نتائج على النحو الاتي:

- مثلت دولة نيكاراغوا اهمية كبيرة للولايات المتحدة الامريكية على الصعيدين السياسي والاقتصادي، بدءاً من موقها الاستراتيجي المهم الذي لا تستطيع الولايات المتحدة الامريكية الاستغناء عنه في حفظ امنها القومي.
- استغلت الادارة الامريكية اضطرابات نيكاراغوا لصالحها وتدخلت في شؤنها الداخلية بحجة تقديم المساعدات لها لإنقاذها من الازمات التي تمر بها، لكن حقيقة الامر هي عكس ذلك فقد كان التدخل الامريكي من اجل مصالحها فقط.
- على الرغم من أن مدة حكم ووكر لم تكن طويلة ، إلا أن العنف الذي استخدمته قواته بقي راسخ في وعي النيكاراغويين، اذ نهب جنود ووكر المزارع ودمروا المدن واحرقوها وتركوا آلاف القتلى.
- فشل ووكر في تعزيز إرادة الليبراليين في نيكاراغوا فلم يستطع انقاذ نيكاراغوا من الاضطرابات والصراعات الداخلية او ايصال الحداثة الامريكية لمؤسساتها، بل على العكس من ذلك فقد اصاب التخريب كل مرافق الدولة ومؤسساتها لان هدف ووكر واتباعه لم يكن تحديث نيكاراغوا او تطويرها، بل كان الهدف الحقيقي هو السيطرة على نيكاراغوا واستغلالها.

الهوامش :

(1)Cole J.P. ,Latin America, a regional geography,London,1966,pp.125-128; Clifford L. Staten, The History of Nicaragua ,Greenwood, California, 2010,p

(٢) الهام حمزة منسي، السياسة الامريكية تجاه نيكاراغوا ١٩٧٤-١٩٩٠، اطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل،٢٠١٩، ص٩.

(٣) المستيزو: هم مجموعة عرقية ناتجة عن تزاوج الأوروبيين والأسبان بالسكان الأصليين من الهنود لقارة أمريكا الجنوبية ونتج عنهم هذا الجنس الذي يدعى باللغة المحلية لنيكاراغوا بالمستيزو. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Robinson H. ,Latin America, London,1965,p.17.

(4) Charles F. Gritzner, Nicaragua, Chelsea House, New York2010,p.50

(5) Ibid,p.52.

(٦) كريستوفر كولومبوس: ولد عام ١٤٥١ في جمهورية جنوة في إيطاليا ، درس الرياضيات والعلوم الطبيعية في جامعة بافيا، وكانت اول رحلة له إلى المحيط الاطلسي في عام ١٤٧٦ ، كما شارك كريستوفر كولومبوس في عدة بعثات اخرى إلى افريقيا وذلك في عام ١٤٩٢ ،وغادر كريستوفر كولومبوس الى اسبانيا في سانتا ماريا، ويعزى اليه الفضل لفتح الأمريكيتين إثناء الاستعمار الاوروبي .للمزيد ينظر:

Taviani, "Beatriz Arana" in The Christopher Columbus Encyclopedia, vol. 1, pp. 24–25.

(٧) قام الإسبان باستكشاف سواحل نيكاراغوا المطلة على البحر الكاريبي اوائل القرن السادس عشر لكنهم لم يستقروا هناك، وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر قام أوروبيون آخرون وخاصة الإنكليز باحتلال تلك المنطقة ، وكان القراصنة الإنجليز والهولنديون والفرنسيون يمتلكون مخابئ هناك ويهاجمون الإسبانيين المبحرين في الكاريبي، كما كان القراصنة أيضًا يقومون بغزو المدن الإسبانية الواقعة إلى الغرب، وفي القرن الثامن عشر سيطر الإنجليز على هنود موسكيتو على الساحل الكاريبي، وقد تنازلت بريطانيا عن سيطرتها على المنطقة لصالح نيكاراغوا في أواسط القرن التاسع عشر بموجب اتفاقية مع الولايات المتحدة الأمريكية.للمزيد ينظر:

Thomas P. Anderson, Politics in Central America ,New York, Praeger, 1982,p.150.

(٨) فرانسيسكو هرنانديز دي كوردوبا : ولد عام ١٤٧٥ ، هو مستكشف إسباني ، اشتهر بحملته التي قادها عام ١٥١٧ لاستكشاف شبه جزيرة يوكاتان (هي شبه جزيرة في أمريكا الوسطى والتي تفصل خليج المكسيك عن البحر الكاريبي، سياسياً تابعة لجمهورية المكسيك) ، اذ قام بأول اتصال أوروبي مع حضارة المايا(هي حضارة سكنت في اجزاء كبير من امريكا الوسطى التي تعرف حالياً بغواتيمالا، هندوراس، السلفادور وفي نطاق خمسة ولايات جنوبية في المكسيك هي: كامبيتشي، تشياباس، كينتانا رو، تاباسكو ويوكاتان، غالبا ما يعد مؤسس نيكاراغوا، وفي الحقيقة هو مؤسس أثنين من أكبر مدن نيكاراغوا وهما غرناطة وليون ،وتسمى عملة نيكاراغوا بـ (كوردبا نيكاراغوا) تخليدا لذكراه، ذهب عام ١٥١٤ مع بيدرو أرياس دي أفيلا إلى برزخ بنما ليستولي على نيكاراغوا من مكتشفها خيل غونزاليس دي أفيلا، وبعد تأسيسه بلدتي غرناطة وليون واكتشافه بحيرة نيكاراغوا تقاتل مع هرنان كورتيز وأعدمه بدرو أرياس عام ١٥٢٦. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Thomas P. Anderson, Politics in Central America: Guatemala, El Sal vodor I Honduras I and Nicaragua ,USA: Praegar Publishers,1989, pp.51-54.

(9) David W. Dent, The Legacy of the Monroe Doctrine , Greenwood, London, 1999,p.280

(10) Ibid,p.281.

(١١) بيرو : هي دولة في غرب أمريكا الجنوبية، يحدها من الشمال الإكوادور وكولومبيا ومن الشرق البرازيل ومن الجنوب الشرقي بوليفيا ومن الجنوب تشيلي أما من الغرب فتطل على المحيط الهادئ، وعاصمتها لِيمَا. ينظر:
https://ar.wikipedia.org/wiki

(12) Dana G. Munro, The United States and the Caribbean Area, World Peace Foundation, Boston , 1934, pp. 210–212.

(13) Thomas P. Anderson, Op.Cit, p.55.

(١٤) اتحاد مناطق أمريكا الوسطى: هي جمهورية فيدرالية تشكلت على غرار الولايات المتحدة الأمريكية بين عامي ١٨٢٣ و١٨٢٤، كان علم الدولة يحمل شعاراً يشير إلى الاتحاد باسم محافظات أمريكا الوسطى المتحدة ، ولكن دستورها لعام ١٨٢٤ بالإضافة إلى علمها وشعارها كانوا يسمونها جمهورية أمريكا الوسطى الاتحادية، شملت الجمهورية (غواتيمالا ، السلفادور،

هندوراس، نيكاراغوا، كوستريكا، غواتيمالا وولاية تشياباس المكسيكية)، في عام ١٨٣٨ تخلت نيكاراغوا عن الاتحاد ، وتفكك الاخير عام ١٨٤٠.ينظر:

Dana G. Munro, Op.Cit, p.214.

(15) J.H.Plumb and others ,Foreign policy and Span of Empire (1671-1989) , Vol.1, London ,1972 ,pp.456-458.

(١٦) ظهرت فكرة مشروع قناة نيكاراغوا في عشرينات القرن التاسع عشر وتحديداً في مؤتمر بنما عام ١٨٢٦ ، اذ تقدمت شركة بلجيكية بمشروع يحمل أول فكرة عن هذا الموضوع، اما الامريكيون فقد درسوا مشروع قناة نيكاراغوا فيما بعد وقدموا تقريراً عن ذلك المشروع في ١٨٣٧ – ١٨٣٨ ، وكانت الفكرة الاولى ان تكون القناة المقترحة في ارض نيكاراغوا لاستغلال نهر(سان خوان) ، لكن الاضطرابات فيها حالت دون تحقيق هذا المشروع آنذاك ، فضلاً عن مشكلة الوجود البريطاني في المنطقة ،اذ تنبهت هي الاخرى الى اهمية هذا المشروع ، فوسعت نطاق سيطرتها هناك ابان الأربعينات حتى سيطرت على مصب نهر سان خوان وبذلك سيطرت على مدخل القناة المقترحة.لمزيد من التفاصيل ينظر:

Andrew C. Kimmerns, Nicaragua and United States ,New York, 1987, pp.10-12.

(17)Thomas P. Anderson, Op.Cit, p.67.

(18) Carlos M. Vilas, Nicaragua: A Revolution Under Siege ,London, 1985, p.38

(١٩) معاهدة كلايتون بولوير : وهي معاهدة عقدت ما بين الولايات المتحدة وبريطانيا، مثل جانب الادارة الأمريكية وزير الخارجية الامريكي جون كلايتون، والحكومة البريطانية السفير البريطاني في الولايات المتحدة الامريكية السير هنري بولوير، وشكلت تلك المعاهدة نقطة ارتكاز لبناء قناة نيكاراغوا التي تربط بين المحيط الهادئ والمحيط الأطلسي. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Richard Milett, The Guardians of the Dynasty: A History QX the U.S. Created Guardia National de Nicaragua and the Sandino Family ,New York, 1977,p.21.

(20) Carlos M. Vilas, Op.Cit, pp.40-41.

(21) Ibid,p.43.

(22) Quoted in Latin American Studies by Soviet Scholars, Nicaragua: Long Road to Victory ,Editorial Board, Social Science, USSR Academy of Sciences, 1981,pp.57-58.

(23) Richard Milett, Op.Cit, pp.23-24.

(24) Carlos M. Vilas, Op.Cit, pp.45.

(٢٥) وليام ووكر : ولد عام ١٨٢٤ في تينيسي (هي ولاية تقع في المنطقة الجنوبية الشرقية من الولايات المتحدة الامريكية)، درس القانون وتخرج من جامعة ناشفيل عام ١٨٣٨ ،ثم درس بعدها الطب في إدنبرة وهايدلبرغ وقد مارس الطب في فيلادلفيا ، وفي عام ١٨٥٠ هاجر على كاليفورنيا وأصبح بعدها صحفيا في سان فرانسيسكو ومارزفيل، بعد هجرته إلى كاليفورنيا ازداد اهتمامه بالتخطيط الاستعماري وفي ١٥ تشرين الاول ١٨٥٣ أبحر من سان فرانسيسكو مع قوة صغيرة إلى لا باز في كاليفورنيا وأعلنها مع سونورا دولة مستقلة في ١٨ كانون الثاني ١٨٥٤ لكن نقص الغذاء وقلة الدعم والمقاومة المكسيكية أجبرته على التراجع إلى الولايات المتحدة في مايو من العام نفسه، وفي عام ١٨٥٥ ذهب الى نيكاراغوا، اعدم عام ١٨٦٠. لمزيد من التفاصيل ينظر:

فيكتور بولمر توماس، إمبراطورية في حالة تراجع: الولايات المتحدة الأميركية بين الماضي والحاضر والمستقبل، ترجمة: توفيق سخان، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،٢٠٢٢،ص ص ٢٣٦-٢٣٧.

(26) Sylvia Maxfield and Richard Stahler–Sholk, External Constraints, Thomas Walker (ed) Nicaragua: The First Five Years ,New York, 1985,p.245;Andrew C. Kimmerns, Op.Cit, p.29.

(27) Thomas W. Walker, Introduction: in Thomas Walker, (ed)Nicaragua in Revolution ,New York, 1982, p.10.

(28) Quoted in Marvin Goldwest, The Constabulary in the Dominican Republic and Nicaragua: Progeny and Legacy of U.S. Intervention, University of Florida Press, 1962, p.23.

(٢٩) فرانسيسكو كاستيلون : ولد عام ١٨١٥ في نيكاراغوا، ودرس فيها واصبح سياسيا ودبلوماسيا مشهورا، واصبح زعيما ليبرالياً كبيرا سيطر على مدينة ليون النيكاراغوية واستقر فيها ، توفي اواخر عام ١٨٥٥.للمزيد من التفاصيل ينظر:

Thomas W. Walker, Op.Cit, p.29.

(30) Ralph Lee Woodward, Central America: A Nation Divided , Oxford University Press, New York, 1976,pp.188-190.

(31) Ibid,p.193.

(32) Shirley Christian, Nicaragua: Revolution in the Family , Random House, New York,1985, pp.77-79.

(33) Ralph Lee Woodword, Op.Cit, p.196.

(34) Shirley Christian, Op.Cit, p.81.

(35) William Leo Grande, The Revolution in Nicaragua, Foreign Affairs New York, vol. 58,no.l, pp. 48-50.

(٣٦) باتريسيو ريفاس: ولد عام ١٨١٠ في نيكاراغوا، محام وثري، كان قائما بأعمال رئيس نيكاراغوا ويسمى آنذاك المدير الاعلى خلال الاعوام من ٣٠ حزيران ١٨٣٩ إلى ٢٧ تموز ١٨٣٩، ومن ٢١ ايلول ١٨٤٠ إلى ٤ نيسان ١٨٤١، شغل لاحقًا منصب رئيس إحدى الحكومات المتنافسة في نيكاراغوا من ٣٠ تشرين الاول ١٨٥٥ الى عام ١٨٥٦. لمزيد من التفاصيل ينظر :

Andrew C. Kimmerns, Op.Cit, p.38.

(37) William Leo Grande, Op.Cit,p.52.

(38) Shirley Christian, Op.Cit, p.88.

(٣٩) فرانكلين بيرس : ولد عام ١٨٠٤ في نيوهامبشي (هي ولاية في منطقة نيو إنغلاند في شمال شرق الولايات المتحدة الامريكية)، عمل محامياً بعد تخرجه من كلية القانون عام ١٨٢٧ في ولايته ونجح في هذا العمل، وعين وكيلا لوزارة العدل في الولاية عام ١٨٤٥، شارك بيرس في الحرب المكسيكية الأمريكية برتبة عميد في الجيش، نظر إليه أعضاء الحزب الديمقراطي

كمرشح وسطي يوحد مصالح الشمال والجنوب، ورشحه الحزب للرئاسة عام ١٨٥٢ وانتصر فيها، واصبح الرئيس الرابع عشر للولايات المتحدة الامريكية (١٨٥٣-١٨٥٧)، كان بيرس ديمقراطيا شماليا يرى أن حركة إلغاء العبودية تشكل تهديدا رئيسا لوحدة الأمة، توفي عام ١٨٦٩.لمزيد من التفاصيل ينظر: William Leo Grande ,Op.Cit, p.67.

(40) Andrew C. Kimmerns, Op.Cit, p.42.

(41) Hazel Smit , Nicaragua: Self-determination and Survival, Pluto Press, 1993,pp.228-229.

(42) Ibid,p.230.

(43) William Leo Grande ,Op.Cit, p.72.

(44) Hazel Smit , Op.Cit, p.234.

(45) Charles F. Gritzner, Op.Cit, p.69.

(46) Thomas Walker, Sandino and Nicaragua , Westview Press, Colorado, 1982 pp.1-3.

(47) Ibid,p.10.

(٤٨) خوان مورا : ولد عام ١٨١٤ في سان خوسيه كوستاريكا ، هو سياسي من كوستاريكا ، اصبح نائبا لرئيس كوستريكا عام١٨٤٧، انتخب رئيسا للجمهورية في ٢٦ تشرين الثاني ١٨٤٩ الى ١٤ اب ١٨٥٩، حارب ووكر عام ١٨٥٩ اذ نظم حملة مسلحة ضده، قتل عام ١٨٦٠. للمزيد من التفاصيل ينظر:

H. Robinson and other , Latin America , Macdonald and evans ltd, London, 1965,p.95.

(49) H. Robinson and other , Op.Cit, p.101.

(50) David Close, Nicaragua: Politics, Economics and Society, Pinter Publishers, London ,1988,35.

(51) H. Robinson and other , Op.Cit, pp.109-110.

(52) David Close, Op.Cit,p38.

(53) Ibid,p.43.

(54) Andrew C. Kimmerns, Op.Cit, p.61.

(55) David Close, Op.Cit,p.45; H. Robinson and other , Op.Cit, p.113.

(56) Clifford L. Staten, The History of Nicaragua ,Greenwood, California , 2010,p21.